بلاغة العرب في الاندلس

تأليف السيد احمد ضيف طبع في القاهرة سنة ١٣٤٢ هـ — سنة ١٩٢٤ م صفحة ٢٧٥

مؤلف هذا الكتاب من اساتذة الجامعة المصرية جمع بين معرفة الادب القديم والادب الحديث وقد نشر حتى الآن بعض ماجال في نفسه من هذا القبيل وتلطف في ابلاغه عقول العرب تلطفاً يدل على بعد غوره وعلو كعبه . وكتابه هذا قدم له كلاماً على الادب وصلته بالاجتماع قال : ان الادب نتائج العقول والقرائح البشرية وقوة الفكر والادراك الانساني التي تنفتق بها السنة الشعراء وتسيل بها اقلام الكتاب فيفيضون على العالم من احوال الاجتماع وصوره ، وأسرار النفوس وخفايا الوجود مما يملأ النفس عظة واعجاباً ، بصحيح الآراء وجمال الافتنان ، و يمتازون عن العامة من الكتاب والمفكرين بدقة الادراك وتصوير المعاني النفسية والاجتماعية تصويراً يقرب من ان يكون مدركاً بالحواس . »

واستشهد بعبارة سانت بوف Sainte Beuve الناقدة الافرنسي)ليست الحياة آلان لهواً او لعباً ولكنها نوع من المسابقة والمباراة . ذلك اننا جميعاً مضطرون الى ابداء آرائنا في الدين والفلسفة والسياسة والفنون والاجتماع . اذ على كل واحد منا ان يكون مخترعاً او آخذاً طريق غيره . والاختراع صعب المنال ، والتقليد مخجل مؤلم ليست الحياة دار مسامرة ، ولكنها معمل فكر وجد ، اتظن ان معملا كيميائيا يكون من دواعي السرور ؟ او ان ميدان مسابقة يكون من اسباب الراحة ؟ لقد تكون فيه الوجوه مقطبة ، والعيون متعبة ، والجبهة في حيرة ، والخدود شاحبة .)

وقد قصد المؤلف من كتابه هذا ان يترجم لبعض شعراء الاندلس وكتابهم المعروفين وتكلم على الآثار الفنية في شعرهم ونثرهم وما كان لهم من الاثر العظيم في اللغة العربية وآدابها فمن ذكرهم واورد اشعارهم ورسائلهم ابو عامر بن شهيد وابن زيدون وابن عبد ربه وابن دراج القسطلي والمعتمد بن عباد وابن عمار وابن وهبون وابن حمديس وابن برد الاصغر والاعمى التطيلي وابن هانيء وابن الحداد وابن الخفاجة وابن سهل الاسرائيلي ولسان الدين بن الخطيب ونقل طائفة صالحة من موشحاتهم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وابان ما في اساليب بعضهم من القصص ومحاكاة الطبع والطبيعة وآلام النفس ومسراتها الى غير ذلك من المظاهر التي يغلب وقوعها في شعر الاندلسيين .

وقد عقد عدة فصول لبيان حال الاندلس منها دخول العرب اليها وذكر فاتحها طارق بن زياد والدول الاسلامية والحياة العقلية فيها . والفنون في الاندلس والغناء ومجالس الادب والنثر والشعر فيها ، وكل ذلك بقلم سلس واسلوب يحبب المطالعة الى القاريء ويشرف به على يفاع تتجلى فيه روح الادب في تلك البلاد التي لم يبق منها اليوم غير ذكراها المؤلم . فالثناء الاوفى للمؤلف وعساه يزيدنا من هذه الابحاث فيزيد الآداب خدمة ومعارف العرب تجدداً م . ك